**الهجرة الأولى إلى الحبشة**

بعد أنْ اشتدّ أذى مشركي قريش على المسلمين في مكة أشار عليهم النبي -عليه السلام- بالهجرة فراراً بدين الله -تعالى- وحماية لأنفسهم من بطش المشركين، واختار لهم أرض الحبشة، لأنّ فيها ملكاً عادلاً، لا يقبل الظلم على أحد، وكانت هذه الهجرة أول هجرة من مكة، وكانت في السنة الخامسة من البعثة، وبلغ عدد المهاجرين عشرة رجال وأربع نسوة، وكان منهم: عثمان بن عفان ومعه زوجته رقيّة بنت رسول الله عليه السلام، وأبو سلمة وزوجه أم سلمة، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن مظعون -رضي الله عنهم-، وغيرهم وقد خرجوا خفية حتى وصلوا البحر؛ فركبوا السفينة باتجاه الحبشة، وعندما علمت قريش بخبرهم تبعتهم، لكنهم كانوا قد ساروا برعاية الله، ووصلوا الحبشة وأقاموا فيها آمنين بقية رجب وشعبان ورمضان، ثم وصلتهم أخبار أنّ أهل مكة قد أعلنوا إسلامهم؛ فطفقوا عائدين، وعند مشارف مكة تبيّن لهم أنّ الأمر ليس كذلك، وأنّ أذى المشركين يزداد على الدعوة ومن آمن بها؛ فاختار بعضم الدخول إلى مكة تسلّلاً، ودخل بعضهم بجوار أحد، واختار بقيّتهم العودة إلى الحبشة.

ملخّص الفقرة: كانت الهجرة للحبشة أول هجرة في الإسلام، وذلك بعد أن اشتدّ أذى المشركين بالمسلمين، فحثّهم النبي على الذهاب للحبشة لوجود الملك العادل فيها، ثم سمعوا بإسلام أهل مكة، وعندما رجعوا وجدوا أنّها شائعة، فدخل بعضهم مكة وعاد بعضهم الآخر للحبشة.

**الهجرة الثانية إلى الحبشة :**

رجّح بعض المحققين المعاصرين أنّ أحداث الهجرة الثانية إلى الحبشة كانت في أواخر العام العاشر وبداية العام الحادي عشر من البعثة، وقد كانت قريش قد ضاعفت أذاها على المسلمين الممتحنين في دينهم وأنفسهم؛ فأمرهم النبيّ صلى الله عليه وسلم مجدّداً بالخروج إلى الحبشة؛ فخرج نحو بضع وثمانين رجلاً وثماني عشر امرأة، وكان من الرجال جعفر بن أبي طالب وزوجته أسماء بن عميس. وبعد خروجهم لم يبقَ مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا عدد قليل ممّن أسلموا معه في مكة، وكان جعفر -رضي الله عنه- أميرهم في هذه الهجرة، أمّا المهاجرون فكانوا بمجموعهم يشكّلون تنوّعاً لكل طبقات المجتمع المكي؛ ففيهم الغني والفقير، والرجال والنساء، والكهول والشباب؛ ممّا يعطي انطباعاً بقوة تأثير الدعوة على النّاس رغم كل ما واجهها من تحديات.

أن الهجرة الثانية للحبشة كانت بعد أن صار أذى المشركين مضاعفاً على المسلمين، فخرجوا للحبشة رجالاً ونساءً وشيوخاً، وكان عددهم 82 رجلاً و18 امرأةً تقريباً. أسباب الهجرة إلى الحبشة تعذيب قريش للمسلمين بعد مرور ما يُقارب الخمس سنوات من الدعوة السرّية، وبَذل قريش ما بوسعها؛ من أجل إيقاف هذه الدعوة، والوقوف في طريقها، ومع ثبات رسول الله وأصحابه، بدأت قريش تنهال على المسلمين بكلّ ما تملكه؛ بهدف تعذيبهم، وما كان منهم إلّا أن صبروا على هذا العذاب، إلّا أنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- كان مُحاطاً بحماية من قومه، وعمّه أبي طالب، فلم يصل إليه ما وصل أصحابَه من العذاب، ولم يكن يملك حمايتهم ممّا هم فيه. ثمّ بتفكير من رسول الله، وتأييد من الوحي، جاء الإذن بالهجرة من مكّة؛ لتكون فترة يستريح بها الصحابة ممّا هم فيه، ويكملوا مسيرتهم في نَشر الإسلام، قال -تعالى-: (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ)، فاقترح رسول الله أرض الحبشة؛ لما فيها من عَدلِ حاكمها، وصِدقه إلى أن يجعل الله لهم فرجاً ومخرجاً، فخرجت مجموعة من الصحابة إلى الحبشة، وكانت هذه الهجرة أوّلَ هجرة في الإسلام، علماً بأنّ الحبشة اسمٌ نُسِب إلى الأرض؛ بسبب الناس الذين كانوا يعيشون في تلك المنطقة، وهم الأحباش، وهي الآن تمثّل دولة إثيوبيا. الحرص على حماية الإسلام كان المسلمون آمنين في ظلّ النجاشي، أمّا ما تحقّق من نتائج لهذه الهجرة فهو ما كان إلّا دليلاً على حِنكة رسول الله، وحِكمته في تدبير شؤون قومه.

**أسباب الهجرة بعدّة أمور، منها:**

1ـ الابتعاد عن الظلم الذي كانوا يعانون منه.

2ـ تجنُّب الوقوع في الردّة. تنشيط الحركة التجارية، والعمل بالتجارة.

3ـ تأمين المساعدة في المجال العسكريّ من قِبل الأحباش.

4ـ ولم تقتصر الهجرة على المُستضعفين، والفقراء الذين كانوا في مكّة، بل كان أكثرهم ممّن لهم المال، والحماية، والقوة فيها، كعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وهذا من أهمّ الأدلّة على أنّ السبب الرئيسيّ للهجرة لم يكن ضعف المسلمين، وتعرُّضهم للأذى من قِبل قريش فقط، وإنّما كانت هناك أسباب أخرى دفعتهم إلى ذلك، وقد عدّ رسول الله الهجرة إلى الحبشة بمثابة الهجرة إلى المدينة.

**الأسباب التي دفعت النبيّ إلى السماح لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة:**

1ـبدء نفاد صبر المسلمين؛ بسبب اشتداد تعذيب قريش لهم حتى وصل بهم الأمر إلى أن سألوا الرسول عن موعد نصر الله، فخاف رسول الله على دينهم، وأنفسهم.

2ـ الحفاظ على الدعوة من الانهيار، والضياع بعدما ازداد عدد الداخلين في الإسلام، والخوف من تكوين قريش قوة ضدّهم، وذلك عند شعورها بالخطر منهم، وقد يكون ذلك بتأييد من العرب لقريش.

3ـالدور المهمّ الذي قد تلعبه رابطة القرابة، والرحم في تلطُّف القرشيّين بالمسلمين، والتوقُّف عن إيذائهم، وربّما الدخول في الإسلام، على الرغم من أنّ منهم أيضاً من كانت له ردّة فِعل عكسيّة، فازدادوا إيذاءً للمسلمين.

مما سبق أنّ هجرة المسلمين للحبشة كانت بسبب اشتداد أذى المشركين على المسلمين، وحتى يحمي المسلمون الدعوة الإسلامية ويستطيعوا نشرها.

**أسباب اختيار النبي للحبشة أمّا في ما يتعلَّق بسبب اختيار الرسول للحبشة حتى تكون المكان الأول الذي يهاجر إليه المسلمون، ففيه عدّة أمور، منها:**

1ـ فراغ أرض الحبشة من القبائل العربيّة؛ فعدم وجود القبائل فيها يُغلق الباب أمام قريش للتحالُف معها، وتكوين قوة ضدّ المسلمين.

2ـ ملك الحبشة وهو النجاشيّ كان معروفاً بعَدله؛ نتيجة عِلمه بالتوراة والإنجيل، وقد عَرف أهل مكة عنه ذلك؛ بسبب حركة التجارة المُتبادلة فيما بينهم، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه عندما أشار عليهم بالهجرة للحبشة: (إنَّ بأرضِ الحَبَشةِ ملِكًا لا يُظلَمُ أحدٌ عندَه؛ فالحَقوا ببِلادِه حتى يَجعَلَ اللهُ لكم فَرَجًا ومَخرجًا. فخرَجْنا إليه أرسالًا، حتى اجتَمَعْنا، فنزَلْنا بخيرِ دارٍ إلى خيرِ جارٍ، أمِنَّا على دِينِنا).

3ـ أهل الحبشة كانوا نصارى من أهل الكتاب، وهم أقرب مودّة للذين آمنوا، قال -تعالى-: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ).

4ـ كونها أرضاً يعمُّها الأمان، والراحة، والطمأنينة. ومع أنّ الحبشة بعيدة عن مكّة -وقد يُعدّ هذا عيباً- إلّا أنّه كان لصالح المسلمين؛ نظراً لكونه بعيداً عن قريش وامتداد نفوذها.

5ـ كونها بلد مُستقِلّة سياسيّاً ولا تخضع لأحد، ولها اسمها، وقوّتها، وتجارتها، واقتصادها الخاص والعظيم بين القبائل.

6ـ إضافة إلى أنّ تبادُل الهدايا والمراسلات فيما بينهم كان ممّا ساعد على تأمين الحماية، وتوفيرها لهم، ولاستقرارهم هناك.

اختار النبيّ لأصحابه الهجرة إلى الحبشة كونها دولة قوية يعمّها الأمان، والأهمّ هو ملكها العادل الذي لا يظلم أحداً، وكون أهلها من أهل الكتاب فهم الأقرب مودة للمسلمين. موقف قريش من هجرة المسلمين إلى الحبشة لمّا أحسّت قريش أنّ وضع المسلمين يصير إلى الطمأنينة والاستقرار في الحبشة، تشاوروا فيما بينهم، واتّفقوا على إرسال شابَّين منهم إلى النجاشيّ؛ كي يطردهم، ويعيدهم إلى مكّة، وجمعوا الكثير من الهدايا، وأرسلوها إليه مع عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص، ولم تقتصر الهدايا عليه فقط، بل شَمِلت حاشيته أيضاً، فلم يبقَ أحد إلّا وأهدوه هدية، وحرّضوهم ضدّ من قَدِموا إليهم من مكّة، وأوصوهم بأن يُشيروا على ملكهم بتسليم أهل مكّة إليهم، فوافقوا على ذلك. ثمّ ذهبوا إلى النجاشيّ، وقدّموا له الهدايا الخاصّة به، وقالوا له: "إنّه قد لجأ إلى بلدك منّا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشيرتهم، لتردّهم إليهم، فهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه". وقد أيّد قوم النجاشيّ رسولَي قريش في كلامهما، فما كان من النجاشيّ إلّا أن رفض ما طلبوه، وأخبرهم أنّه لن يُسلّمهم إليهم حتى يأتي بهم، ويسألهم عمّا قالاه فيهم، فإن قالوا إنّه صحيح سلّمهم إليهما، وإلّا فلا. فلمّا أحضرهم وسألهم، تكلّم منهم جعفر بن أبي طالب، وأخبره بما كانوا عليه في الجاهلية من الفسوق، والعصيان، وما هم عليه الآن من توحيد الله، والصدق، والأمانة، وحُسن الجوار، وما تعرّضوا له من تعذيب قريش؛ كي يرتدّوا إلى عبادة الأصنام، وقال له إنّهم اختاروه على من سواه؛ طمعاً فيما عنده من العدل، وحُسن الجوار، فطلب منه النجاشيّ أن يقرأ عليه بعضاً ممّا أُنزِل على نبيّه، فقرأ عليه بعضاً من فواتح سورة مريم، فبكى حتى ابتلّت لحيته، وبكى معه قومه، وأخبر القرشيَّين أنّه لن يُسلّمهم إليهما أبداً. توعّد عمرو بن العاص للمسلمين، فذهب في اليوم التالي وأخبر النجاشيّ أنّ المسلمين يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً، وطلب منه أن يسألهم عن شأنهم فيه، فلمّا سألهم أخبره جعفر بأنّ عيسى بن مريم هو عبدالله ورسوله وروحه، فوافقهم النجاشيّ على ذلك، وأعطاهم الأمان، وأعاد إلى القرشيَّين هداياهما، فخرجا من عنده خائبَين، وعاش المسلمون في بلاد النجاشيّ آمنين مُطمئنِّين.

أنّ مشركي قريش حاولوا العديد من المحاولات حتى يطرد النجاشي الصحابة من عنده ولا يستقبلهم، إلا أنّ النجاشي رفض ذلك حتى يستمع إلى قولهم، فلمّا استمع إلى قول الصحابي جعفر؛ أبى النجاشي إرجاع المسلمين مع رسل قريش. عودة المسلمين من الحبشة طالت مدة إقامة المسلمين في الحبشة بعد الهجرة الثانية، حيث ظلّوا هناك إلى ما بعد غزوة خيبر، ولم تكن إقامتهم برغبة منهم، وإنّما بأمر من رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، ومن الأحداث التي حصلت أثناء وجودهم في الحبشة: الهجرة النبوية إلى المدينة المُنوَّرة، وتأسيس الدولة الإسلاميّة، وعلى الرغم من احتياج النبيّ إليهم؛ لأنّ عددهم كان كبيراً، إلّا أنّه لم يطلب منهم العودة. كما وقعت الكثير من الغزوات العظيمة؛ كبَدر، وأحد، وبني قينقاع، وبني النضير، وصلح الحديبية الذي كان حدثاً مهماً في مسيرة الدعوة الإسلاميّة، والذي به أشعرَ المسلمين بوجودهم، ولمّا أحسّ رسول الله بثبات دولته بعث عمرو بن أمية إلى المهاجرين في الحبشة؛ كي يطلب منهم العودة, وكان ذلك في السنة السابعة من الهجرة بعد فَتح خيبر. رجع المسلمون من الحبشة بعد مدة زمنية طويلة جرت فيها العديد من الأحداث والغزوات، وكان بقاؤهم بأمر من النبيّ حيث لم يأمرهم بالرجوع، وبعد فتح خيبر وثبات دولته أرسل عمرو بن أمية للمهاجرين أن يعودوا.

**نتائج الهجرة إلى الحبشة.**

أبرز نتائج الهجرة إلى الحبشة ما يأتي: كانت الهجرة إلى الحبشة بمثابة حركة فتحت الآفاق للمستقبل أمام الدعوة الإسلامية، وخروجها من نطاق المدينة المنورة؛ فالداعية الذكيّ لا يحدّ دعوته زمان ولا مكان، وإن لم يستجب له المَدعُوّون، فإنّه يُغيِّر مكان دعوته، ولا يتوقّف عنها. ساعدت الهجرة المسلمين في الثبات على دينهم. ساعدت الهجرة على نشر الإسلام في مكان غير مكّة المُكرَّمة. منزلة المهاجرين إلى الحبشة إنّ للصحابة الذين هاجروا إلى الحبشة منزلة عظيمة عند الله تعالى.

**الإسراء والمعراج**

تعريف الإسراء والمعراج:

يُعرّف الإسراء بأنّه انتقال النبي -عليه الصلاة والسلام- مع جبريل -عليه السلام- ليلاً من البيت الحرام في مكّة المُكرمة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس على دابّةِ البُراق، وأمّا المعراج فهو صُعودهما من بيت المقدس إلى السماوات العُلى. وقد ثبت وقوع هذه الحادثة في القُرآن، والسُنّة، وشهادة الصحابة الكرام بذلك، وهي من إكرام الله -تعالى- لنبيّه.

**سبب رحلة الاسراء والمعراج كان لرحلة الإسراء والمعراج العديد من الأسباب.**

1ـ كانت تخفيفاً لآلامه وأحزانه -صلى الله عليه وسلم- بسبب الأذى الذي تلقّاه من قومه.

2ـ إعلاءً لشأن النبي صلى الله عليه وسلم، وإكراماً له.

3ـ كانت من باب الإيناس للنبي والتسلية له، وتعريفاً له بمنزلته وقدْره عند الله -عزّ وجلّ-، إذ بدأ بعدها مرحلةً جديدةً من دعوته, .

4ـ كانت فضلاً عظيماً للنبيّ -عليه الصلاة والسلام-. تعويضاً للنبيّ -عليه الصلاة والسلام- عمّا لاقاه من أهل الطائف وتكذيبهم له، قال -تعالى-: (ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً)، إعلاما للنبي -عليه الصلاة والسلام- بآيات الله -تعالى- العظيمة، يقول -تعالى- عن رحلة الإسراء: (لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا)، وقال -تعالى-عن رحلة المعراج: (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)، لمِا في ذلك من القدرة على مواجهة مصاعب الدّعوة التي تعترضُه، ومن المشاهد التي رآها الأنبياء والمُرسلين، وبعض مشاهد الجنّة والنّار، وغير ذلك.

**توقيت رحلة الاسراء والمعراج:**

تعدّدت آراءُ عُلماء السِّيَر في زمن رحلة الإسراء والمعراج، وأشهر هذه الأقول ما أرّخه الزُّهريّ، حيث قال إنّها كانت قبل الهجرة إلى المدينة المُنورة بسنة، وكانت بعد معاناة النبي -عليه الصلاة والسلام- من رحلته إلى الطائف، فكانت في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب من السنة الثانيّة عشرة للبعثة.

**أحداث ليلة الإسراء والمعراج التجهيز لرحلة الإسراء والمعراج:**

أخرج الإمام البُخاري -رحمه الله- في صحيحه حادثة الإسراء المعراج، حيث كان النبي -عليه الصلاة والسلام- مُستلقياً على ظهره في بيت أُمِّ هانئ، فانفرج سقف البيت، ونزل منه مَلَكان على هيئة البشر، فأخذاه إلى الحطيم عند زمزم، ثُمّ شقّا صدره، وأخرجا قلبه الشريف وغسلاه بماء زمزم، وملآه بالإيمان والحكمة. والحكمة في ذلك تهيئة النبي -صلى الله عليه وسلم- لِما سيُشاهده، وليكون إعدادا له من الناحية اليقينيّة والروحيّة، وعلّق الحافظ ابن حجر على ذلك فقال: "وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته، لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك.

ركوب البراق والإسراء إلى المسجد الأقصى ثُمّ جاء جبريل -عليه السلام- للنبيّ بدابّة البُراق، وهي دابّةٌ أصغرُ من الفَرَس وأكبر من الحِمار، تضعُ حافرها عند مُنتهى طرفها؛ أي تضع خطواتها فتصل إلى مدّ بصرها، فلمّا ركبها النبي -عليه الصلاة والسلام- لم يثْبُت، حتى قال له جبريل -عليه السلام- أن يثبت، فلم يركبها أحدٌ خيرٌ منه، فثبت النبيّ، وتصبّب عرقاً، ثُمّ انطلقت بهما إلى بيت المقدس. العروج إلى السماء عُرج بالنبيّ وجبريل إلى السماء الدُنيا، فرأى -عليه الصلاة والسلام- آدمَ -عليه السلام-، ورحّب به، وردّ عليه السّلام، وأراه أرواح الشُهداء عن يمينه، وأرواح الأشقياء عن يساره، ثُمّ صعد إلى السماء الثانيّة، فرأى فيها يحيى وعيسى -عليهما السلام-، فسلّم عليهما. ثُمّ صعد إلى السماء الثالثة ورأى فيها يوسف -عليه السلام-، ثُمّ رأى إدريس -عليه السلام- في السماء الرابعة، وهارون -عليه السلام- في السماء الخامسة، وموسى -عليه السلام- في السماء السادسة، وفي السماء السابعة رأى إبراهيم -عليه السلام-، وجميعُهم يُسلّمون عليه، ويُقرّون بنبوّته. ثُمّ صعد إلى سدْرة المُنتهى، والبيت المعمور، ثُم صعد فوق السماء السابعة، وكلّم الله -تعالى-، ففرض عليه خمسين صلاة، وبقيَ النبيّ يُراجِعه حتى جعلها خمساً، وعُرض عليه اللّبن والخمر، فاختار اللّبن، فقيل له أنّه أصاب الفطرة، ورأى أنهار الجنّة، اثنان ظاهران، واثنان باطنان، ورأى خازن النّار -مالِك-، ورأى أكَلَة الرّبا، وأكَلَة أموالِ اليتامى ظُلماً، وغير ذلك الكثير من المشاهد.

**الهجرة الى المدينة**

تعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم بمنزلة معركة من أنجح المعارك التي خاضها صلى الله عليه وسلم في مواجهة أعداء الإسلام والمسلمين، ولقد كانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم حافلة بكل ما هو خير..

**هجرة الرسول**

إن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة حدث عظيم، ولقد كانت هذه الهجرة فاصلًا بين مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية؛ وهي الانتقال من مرحلة الدعوة في مكة المكرمة إلى مرحلة الدعوة في المدينة المنورة، وفيما يلي توضيح لبعض الأمور التي يجب طرحها عن هجرة الرسول:

**. الهجرة من الدار إلى الغار**

أذن الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ولم تكن قريش تعلم بهذا الأمر، بل كانت تتجهّز لقتل الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد خرج الرسول من بيته في ليلة السابع والعشرين من صفر من السنة الرابعة عشرة من النبوة, وذهب إلى بيت أبي بكر الصديق متخفيًا قبل مغادرته وهجرته ليخبره بأمر الهجرة، فخاف أبو بكر من أن يحرم من مصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم، فطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يصاحبه في هجرته فسمح له بذلك، وكان صلى الله عليه وسلم قد جهز راحلتين للهجرة، واستأجر دليلًا ليقوده في الطريق، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب بأن يتولى بعض المهمات بعد هجرته؛ وهي أن يعيد الأمانات إلى أصحابها، وأن يلبس بردته وينام في فراشه في ليلة الهجرة، وفي فجر ليلة الهجرة انطلق الرسول صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر الصديق حتى وصلا إلى غار ثور.

اتبع المشركون آثار الرسول وأبي بكر الصديق، وكانا مختبئين في غار ثور، ومكثا في الغار لمدة ثلاث ليال، حتى تأكدا من أن المشركين كفوا عن ملاحقتهما وابتعدوا عن مكانهما، ثم أكملا الطريق إلى المدينة، وكان معهما في أثناء الهجرة الدليل المسمى بعبد الله بن أريقط، كما كان معهما عامر بن فهيرة ليساعدهما ويخدمهما، وبذلك كانوا في الهجرة ثلاثة والدليل هو الرابع، ولقد كانت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم متعبة وشاقة لما فيها من صعوبات واجهته في أثناء الهجرة، ولكنه رغم كل ذلك نجح في الوصول إلى المدينة المنورة بحماية الله وبحسن التخطيط والتدبير، وبذلك انتهت رحلة الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

**أسباب الهجرة إلى المدينة**

لكل فعل سبب، ولا بد من وجود العديد من الأسباب التي جعلت النبي صلى الله عليه وسلم يتخذ قرار الهجرة، ومن هذه الأسباب ما يلي:

عدم تقبل أهل مكة المكرمة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لهم إلى الإسلام.1

استعداد أهل المدينة المنورة لقبول دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.2

تعرض النبي صلى الله عليه وسلم للكثير من أشكال الأذى في مكة.3

4تسبب أهل قريش بالأذى والعقاب لكل من يؤمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

تأمين موطن آمن لإقامة الدولة الإسلامية.5

**النتائج المترتبة على الهجرة**

لكل هدف نتائج، وفيما يلي ذكر للنتائج التي تحققت بسبب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة:

تحقيق هدف إقامة الدولة إسلامية الذي هو من أسمى أهداف الهجرة.1

2.النجاة من أذى قريش الذي كان يتعرض له الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه.

تحقيق مبدأ الأخوة بين المهاجرين والأنصار.3

4.القضاء على الحقد والبغضاء الذي كان في صدور القبائل، وتوحيدهم تحت راية الإسلام.

**اعمال الرسول في المدينة المنورة**

أول عمل قام النبي صلى الله عليه وسلم به في المدينة هو تشييد المسجد النبوي، حيث أمر أصحابة رضوان الله عليهم بالبدء في بناء المسجد.

 بعد الهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خرج أهلها حتى ينتظروا قدومه صلى الله عليه وسلم، وظل أهل المدينة يخرجون للقائه صلى الله عليه وسلم كل يوم بالنهار وبالليل ينتظرون قدومه حتى وصل عليه وسلم إليها، ثم التقي أهل المدينة بالنبي صلى الله عليه وسلم ففرحوا بقدومه كثيراً.

**الأسس التي أقام بها الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة**

 بناء المسجد النبوي. 1

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. 2

وثيقة المدينة أو دستور دولة الإسلام الأولى. 3

* نذكر المبادئ العامة التي تضمنتها هذه الوثيقة التاريخية الخالدة:
* 1 - وحدة الأمة المسلمة من غير تفرقة بينها.
* 2 - تساوي أبناء الأمة في الحقوق والكرامة.
* 3 - تكاتف الأمة دون الظلم والإثم والعدوان.
* 4 - اشتراك الأمة في تقرير العلاقات مع أعدائها لا يسالم مؤمن دون مؤمن.
* 5 - تأسيس المجتمع على أحدث النظم وأهداها وأقومها.
* 6 - مكافحة الخارجين على الدولة ونظامها العام، ووجوب الامتناع عن نصرتهم.
* 7 - حماية من أراد العيش مع المسلمين مسالما متعاونا، والامتناع عن ظلمهم والبغي عليهم.
* - لغير المسلمين دينهم وأموالهم، لا يجبرون على دين المسلمين ولا تؤخذ منهم أموالهم.
* 9 - على غير المسلمين أن يسهموا في نفقات الدولة كما يسهم المسلمون.
* 10 - على غير المسلمين أن يتعاونوا معهم لدرء الخطر عن كيان الدولة ضد أي عدوان.
* 11 - وعليهم أن يشتركوا في نفقات القتال ما دامت الدولة في حالة حرب.
* 12 - على الدولة أن تنصر من يظلم منهم، كما تنصر كل مسلم يعتدى عليه.
* 13 - على المسلمين وغيرهم أن يمتنعوا عن حماية أعداء الدولة ومن يناصرهم.
* **14 - إذا كانت مصلحة الأمة في الصلح، وجب على جميع أبنائها مسلمين وغير مسلمين أن يقبلوا بالصلح.**
* **15 - لا يؤاخذ إنسان بذنب غيره، ولا يجني جان إلا على نفسه وأهله.**
* **16 - حرية الانتقال داخل الدولة وخارجها مصونة بحماية الدولة.**
* **17 - لا حماية لآثم ولا لظالم.**
* **18 - المجتمع يقوم على أساس التعاون على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان**
* **في مؤاخاة الرسول بين المهاجرين والأنصار أقوى مظهر من مظاهر عدالة الإسلام الإنسانية الأخلاقية البناءة، فالمهاجرون قوم تركوا في سبيل الله أموالهم وأراضيهم، فجاؤوا المدينة لا يملكون من حطام الدنيا شيئا، والأنصار قوم أغنياء بزروعهم وأموالهم وصناعتهم، فليحمل الأخ أخاه، وليقتسم معه سراء الحياة وضراءها.**

الوقائع التاريخية

ما كاد يستقر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة حتى بدأت المعارك الحربية بينه وبين قريش ومن والاها من قبائل العرب، وقد اصطلح المؤرخون والمسلمون على أن يسموا كل معركة بين المسلمين والمشركين وحضرها النبي بنفسه «غزوة» وكل مناوشة حصلت بين الفريقين ولم يحضرها الرسول صلى الله عليه وسلم «سَرِيَّة» وقد بلغ عدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ستا وعشرين غزوة، وبلغ عدد سراياه ثمانيا وثلاثين سرية، ونقتصر في هذه العجالة على أشهر غزواته، وهي إحدى عشرة غزوة:

**غزوة البدر الكبرى**

وكانت في اليوم السابع عشر من رمضان للسنة الثانية من الهجرة، وسببها أن النبي صلى الله عليه وسلم ندب أصحابه للتعرض لقافلة قريش العائدة من الشام إلى مكة، ولم يكن يريد قتالا، ولكن القافلة التي كان يقودها أبوسفيان نجت بعد أن كان أرسل إلى قريش يستنفرها لحماية القافلة، فخرجت قريش في نحو من ألف مقاتل، أما المسلمون فكانت عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر رجلا، وأكثرهم من الأنصار، وقبل أن يخوض المعركة، أراد أن يستشير أصحابه، وخاصة الأنصار، في خوض المعركة، فأشار عليهم المهاجرون بخوضها، وتكلموا خيرا، ثم علم الأنصار أنه يريدهم،

فقال له سعد بن معاذ وهو سيد الأنصارجميعا: يارسول الله قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يارسول الله لما أردت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، ما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، وإنا لَصَبْر عند الحرب، صَدْق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله. وقال غيره مثل ذلك، فسر الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك، وقال: سيروا على بركة الله، وأبشروا، فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، إما العير، وإما النفير، ثم سار الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وصل أدنى ماء من بدر فنزل به، فقال الحباب بن المنذر: يارسول الله! هذا منزل أنزلكه الله تعالى: لا تتقدمه ولا تتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فأشار عليه الحباب بن المنذر أن يسير إلى مكان آخر هو أصلح وأمكن للمسلمين من قطع ماء بدرعن المشركين، فنهض الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى وصلوا إلى المكان الذي أشار به الحباب، فأقاموا فيه، ثم أشار سعد بن معاذ أن يبني للرسول صلى الله عليه وسلم عريشا وراء صفوف المسلمين، فإن أعزهم الله كان ما أحب، وإلا جلس على ركائبه ولحق بمن في المدينة، فقد تخلف عنا أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حبا منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حربا لما تخلفوا عنك، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر أن يبنى له العريش، ولما التقى الجمعان، أخذ الرسول يسوي صفوف المسلمين، ويحرضهم على القتال، ويرغبهم في الشهادة، وقال: «والذي نفسي بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل، فيقتل صابرا محتسبا، مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة»

ورجع إلى عريشه ومعه أبو بكر، ويحرسه سعد بن معاذ متوشحا بسيفه، وأخذ الرسول صلى الله

عليه وسلم في الدعاء، ومن دعائه: «اللهم أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تهلك هذه العصابة (المؤمنون المحاربون) لا تعبد في الأرض» وأطال في سجوده حتى قال له أبو بكر: حسبك، فإن الله سينجز لك وعدك، ثم حمي القتال، وانتهت المعركة بانتصار المسلمين، وقد قتل من المشركين نحو من السبعين، فيهم أشركهم أبو جهل وبعض زعمائهم، وأسر منهم نحو السبعين.